الامرا والسيد الاجل يحيى بن محمد حطبه ناظر الاوقاف في ملك المده والسيد الاجل قاسم بن الصادق بن المنصور بن الحسين
وعالم كثير وهدمت بعض البيوت على ابوابها وطاقاتها وبقوا فيها قدر ثمانية عشر يوما حتى اطلق المهدي بحجة
كبراهم من السجن وجعل لكبرائهم شيئا من المال وارجع خيلهم الماخوذه في النهب ومن هنا لمعت لوامع
الادبار لهذه الدوله واشتغل الغافل في المطالب ولكنها حصلت بعد هذا من الالطاف ان سمح السلطان
الاعظم عبد المجيد خان بارجاع تهامه وبنادرها لصاحب صنعا عملا بتلك المكاتبات التي من المتوكل
وعناية عزيز مصر محمد علي مكافاة لتلك الهدايا والالطاف لجبر الوهن الذي اصاب الدوله واختلفت
الرسل والرسايل حتى تم المراد كرما من سلطان الاسلام فثبتت الدوله في تلك الايام واستقامت على
احسن نظام واستمر الامر من سنه اربع وثلاثين واثني عشرمئه ونفذ العمال وتقلد والاعمال الى سنه ست
واربعين واثني عشرمئه ونجم ناجم من الاتراك يقال له تركي بلماز خرج مغاضبا للسلطان معه قدر الف
نفر من طايفة الارنوط فوصل جده وعاث فيها وغرق المدافع التي كانت فيها واخذ كل سفينة غصبا
ثم خرج الى اليمن واستولى على التهايم وقتل الولاه التي من جهة صاحب صنعا المهدي المذكور وهما
السيد عبد الله بن عبد الله دريب والفقيه احمد بن لطف الباري طامش واخذ زبيد والمخا وسائر مدن
تهامه وبنادرها وبقي في المخا يعوث ويفسد فلما بلغ العسيري وهو حينئذ الامير علي بن مجثل من
الى معيط هذا الامر وكان في تلك الازمان في قوه وامكان حشر الجنود وواعد البنود ونهض في جيوش
تملا الفضا وتترك ما مرت كاس الذي مضى الى ان هبط تهامه وضربت فيها اعلامه اخذ مدينة زبيد
في ساعه من النهار ثم ارتفع عنها الى بندر المخا المحفوف بالخير والرخا وقد جمع تركي بلماز جنده هنالك
واستعد لعظم المهالك وصارت لعساكره حالة تقول من نالك
اقتلوني ومالكا الخ فرحل العسيري في تلك الجنود التي ملات الاغوار والنجود حتى قرب من المخا وبكرها
صباحا فحصلت هنالك معركة الحرب وقيام سوق الطعن والضرب فحملت رجال عسير على البندر فتلقاهم
ذلك الغضنفر واصلى حميم الحرب العبوس حتى امتلات الارض من مهج النفوس فقتل من اصحاب العسيري
فوق الالف بالمدافع والزبارط والبنادق فلم يلههم ذلك عن اقتحام الدوائر ولم يردعهم القتل
التي اتى على معظم العشاير بل دخلوها والعيون تشهد واعملوا فيها كل صارم مسند فلما عرف تركي
بلماز الغلبه طارت به الحربه وفر الى ما لا يعلم جهته ولا ندري توجهته وهل قد قتل جنده وفل جده
واستولت قبيلة عسير على هذه المملكه التهاميه واخذوا من المخا من اموال التجار ونواخيذ البحار
ما ملا ايديهم وغص ناديهم وولوا على تهامه الولاه ورجع اميرهم علي بن مجثل وقد اثبت في تهامه
العمال فلما شارف وصول بلده دعاه اجله المحتوم فمات في الطريق قبل ان يستقر ركابه ويضع اطنابه
فلما بلغ هذا الامر الى عزيز مصر محمد لم يقر له قرار وبادر بارسال الجيش الجرار ولعله عن امر سلطان
الاسلام محمود خان فخرج الباشا ابراهيم ولعله من قرابة محمد علي كما ذكره محمد وافي ومجد قاهر
واستولى الباشا ابراهيم على البنادر وثبتت الدوله المصريه فيها في تلك المده وتجاوزوا عنها الى اليمن
الاسفل واستولوا على تعز ومخاليفها وتوفرت فيها الاجناد هنالك وسنذكر ما انتهى اليه
الحال فيما ياتي قريبا واما دولة صنعا فانه بقي المهدي عبد الله بن المتوكل وقد خرجت عن يده
التهايم واستولى اهل برط على اليمن الاسفل ونقصت الدوله واتهمت ايديهم عن اكثر البلاد
وتغلب اكثر الرعايا على الحقوق الدوليه وتوفي المهدي في شهر رجب سنة احدى وخمسين واثني عشر مئه
وهو اخر الملوك اهل الصوله والاقدام والحل والابرام ودعا بعده ولده علي بن المهدي
وقد تقعقعت المملكه لم يبق الا المدخر في خزائن بيوت الاموال من آلة الحرب والذخاير
وكان ينفق منها ويعول عليها ومواد البلاد انقطع وكان الجند يهيجون عليه ويتطلبون في المطالب
ولم يكن له عليهم يد ومن لوائح الادبار انه عزل الامير امير الاجناد الذي كانت له اليد القويه عليهم
الامير عنبر فبقي الاجناد على طريقة الفساد حتى كان في شهر القعده من سنة اثنين وخمسين
واثني عشرمئه فثار عليه العسكر وفعلوا اعظم المنكر ودخلوا عليه الى داره بستان المتوكل وهو
غافل عن امرهم فقبضوه وذهبوا الى مقامه الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس

دعوة علي بن المهدي سنه ١٢٥١

وهو من اعلام

دعوة الناصر عبد الله بن الحسن سنه ١٢٥٢

وهو من اعلام السادة قد احرز العلوم وجمع منطوقها والمفهوم واستمر في الطلب ودأب في خير
مكتسب ونشأ على طريقة مرضيه وشمايل علويه من نزاهة الجانب وطهارة العرض من المعايب
فدعى في شهر القعده سنة اثنين وخمسين واودع علي بن المهدي وعمه محمد بن المتوكل الترسيم ونهض
في هذا الامر ودأب في اصلاح العباد وحاول في نجاه اهل العناد وكان في ابتداء دعوته طلوع طايفه
من ذي محمد المتغلبين على اليمن فالتقاهم اصحاب الناصر واسروهم من جبل نقم وكانوا قدر ثلاثمائة نفر
فانثال الناس من كل جانب وتوجه الى ذمار في اصلاح البلاد ودحض دواعي الفساد فاقبل اليه
الروساء والمشايخ من اليمن الاسفل وساير البلدان كالجهه الوصابيه وريمه وعتمه ونفذت العمال
وتوجهت اليه الامال ثم انه توجه الى يريم واخرج المتغلبين من بلادها من طايفة بكيل في صل اربا
وبني مسلم وبقي فيها اياما ثم نهض الى اليمن الاسفل واستقر في مدينة اب وشرعت اموره في الانتظام
وشرع في مناجزه المفسدين هنالك فقابله الامتحان بطلوع العساكر المصريه الى مدينة تعز وطايفه
منهم توجهت على بلاد العدين فارسل الناصر من عنده من العساكر لاستخلاص مدينة تعز وطايفة من
عسكره توجهت على بلاد العدين فخرج من تعز من العساكر المصريه والتقوا باصحاب الناصر الى محل يقال
له الشهره وحصلت حرب عظيمه قتل فيها القاضي حسين بن يحيى بن عبد الله العنسي كبير اهل برط والنقيب
علي بن علي بن سهيل الحيال الحجري والنقيب مثنى الاعوج من رجالهم وانهزم العسكر الناصري والذين
في العدين وقعت بينهم وبين المصريين وقعه ورجعوا خاسرين ثم ان ذي محمد الذين في اليمن ثاروا على الناصر
وحاصروا مدينة اب وعنده اجناد كثيره ولكنهم العاقون من القبايل لم يكن تحتهم طايل فانحط الناصر الى
طلوع البلاد العليا ورجع الى صنعا وقد وهن امره فثارت عليه همدان واعلنوا بالخلاف والطغيان
فخرج عليهم الى قريب المعمر وقد استدعى قبيلة ارحب فاخذ هذه القريه وانهزمت همدان ثم خرج
عليهم الى وادي ظهر المرة الاولى وصالح هو واياهم ودخل معه كبراهم وبقي الامر ساكنا حتى كان
شهر صفر من سنة ست وخمسين واثني عشرمئه فخرج الى وادي ظهر للنزهه غير معتقد لحرب لكون
قد اظهر همدان الطاعه فلما اراد الرواح من دار الحجر غدرت به همدان به وباصحابه فمضى شهيدا حميدا
وقتل معه العلامه اسمعيل بن حسين بن حسن جغمان والامير عنبر امير الاجناد والامير محمد
طاشخان امير بير العزب والسيد صلاح الدين محمد بن عبد الله بن المنصور وكانت هذه الوقعه
فاقره في الاسلام ومصيبه تكل عن وصفها الاقلام ورجع طايفه من اصحابه فارجعوا احمد بن المتوكل
بن احمد من سجن الناصر ونصبوه في الخلافه وتلقب اولا بالمتوكل ثم جدد الكنيه بالهادي وقامت
دولته ونفذت اوامره على البلاد العليا من يريم الى صنعا وبلاد عمار وقعطبه والعود وغيرها
وصادف في ابتدا دولته ظهور الفقيه سعيد بن صالح بهمي ياسين من متصوفه اليمن فانتشر امره وبعد
صيته وقويت صولته فانه استولى على المفسدين من ذي محمد واخرجهم من حصون شوامخ وجبال
بواذخ ولكن باسم الشرع المطهر المهدي المنتظر وضرب ضربه من الفضه الخالصه واجفل اليه اهل
اليمن من تقبيل صعيده الى عدن واتوه بالنذور والتكواعت وكان يطعم الطعام لمن وفد اليه وارتقب
المشرق والمغرب حتى راوا رجال بكيل قد فارقوا تلك الحصون وخرجوا عنها وارتحلوا عن اليمن مرغوبين
مرهوبين فخرج من صنعا وصيام شهر رمضان سنة ست وخمسين في مدينة ذمار ثم نزل الى مدينة
يريم وكاتب الى الفقيه سعيد وارسل بعض العلماء ليختبروا احواله ويميزوا اقواله فكان منه بعد شهر
رمضان ان بعث اهل اليمن على الهادي المذكور فاتاه الوامن جميع الاقطار وتابعهم الشيخ حسين بن يحيى عباد
من روساء بلاد حبان والشيخ عبد الله مثنى فاضل وكان رئيسا كبيرا متبوعا واحاطت الاجناد
بمدينة يريم من كل جهة وضاقت الاحوال بالهادي واصحابه وكان من جملة المحاصرين لمدينة يريم
طايفه من ذي محمد والنقيب حسين بن سعيد ابن حليقه والنقيب علي بن سهيل الحيال وكان الفقيه
سعيد قد قبض هولاء المذكورين وجمعهم واحد فظهر في اليمن ثم اطلقهم ورجعهم مع اجناده
من اهل اليمن وفي قلوبهم غاية الوحشه فاجمع شورهم على مظاهرة الهادي وخدعوا المقادمه الموجهين
من عنده حتى حضروا لديهم فقبضوهم في الاسر وهم في مطرح على حد تهم وقد كتبوا الى الهادي بخروج
اصحابه للحرب ذلك اليوم وهم اثاروا الحرب من جهتهم بعد قبض الرو وساير فخرج اصحاب الهادي

دعوة الهادي احمد بن المتوكل سنه ١٢٥٦

Copyright © King Saud University